المكتب الفنى وأربعة عشر عاما من التطوير الجامعى

عمر المؤسسات الاكاديمية – كعمر الانسان – لا يحسب ولا ينبغى ان يحسب بالسنين فقط.. بل بالانجازات.. ورغم ان عمر المكتب الفنى للتطوير الجامعى لا يزيد على أربعة عشر عاما، إلا ان قائمة إنجازاته أطول من ذلك وأعمق.. وقد عبر عن ذلك بوضوح سعادة الدكتور عبدالله جمعة الكبيسى فى المقدمة التى كتبها للكتاب الذى ظهر مؤخرا بعنوان «المكتب الفنى للتطوير الجامعى: نشأته ودوره و إنجازاته ١٩٧٩ – ١٩٩٢» حينما ذكر «ان تاريخ المكتب الفنى هو تاريخ الانجازات والعطاءات المستمرة»..

فقد انشىء المكتب، أو صدر قرار إنشائه وتشكيل لجانه فى السابع والعشرين من اكتوبر ١٩٧٩ ليكون هيئة إستشارية تتبع مدير الجامعة ويرفع إليه مقترحاته وتوصياته وبشان تطوير العمل الجامعى ويقوم باعداد بعض الدراسات المطلوبة للجامعة سواء مبادرة منه أو بتكليف من مجلس الجامعة أو مديرها. فقد كان من الضرورى بعد إنشاء الجامعة عام ١٩٧٧ ان يتم التفكير فى إيجاد هيئة فنية تتولى مسئوليات تطوير الجامعة وتسهم فى تنظيم شئونها. وبذلك تم تشكيل أول هيئة للمكتب الفنى للتطوير الجامعى من كل السيد الدكتور عبدالله جمعه الكبيسى مقرراً والاستاذ الدكتور عبدالعزيز البيومى والدكتورة جهينة سلطان العيس، والدكتورة لطيفة الحوطى، والدكتور عادل غنيم اعضاءً وبعد فترة إنضم الى عضوية المكتب بعد أقل من عام من تشكيله الدكتور عبدالرحمن الابراهيم ثم الدكتور عبدالحميد الانصارى والدكتور جبر فضل النعيمى ثم تغير تشكيل المكتب بعد تولى الدكتور عبدالله جمعة الكبيسى مسئولياته كمدير للجامعة بالنيابة وتولى الدكتور عبدالرحمن حسن الابراهيم مهام أمين عام الجامعة ثلاثة مرات، فانضم الى عضويته فى المرة الاولى كل من الدكتور عصام رشدى والدكتور عبدالعزيز كمال والدكتورة فوزية بوكشيشة وانضم فى المرة الثانية عام ١٩٩٠ كل من الدكتور على احمد الكبيسى والدكتورة نور سلطان العيس. ويضم التشكيل الحالى الذى صدر به قرار مدير الجامعة فى ١٩٩٢/١١/٢٥ الاستاذة الدكتورة لطيفة الحوطى مقرراً والاستاذ الدكتور عبدالعزيز البيومى والاستاذ الدكتور عادل غنيم والاستاذ الدكتور محمد عزت عبدالموجود والاستاذ الدكتور عصام رشدى والدكتور على احمد الكبيسى والدكتورة نور سلطان العيس والدكتور ناصر محمد معرفية أعضاء.

وقد قام المكتب الفنى منذ إنشائه بالعديد من المهام وحقق الكثير من الانجازات . ففى الفترة من ١٩٧٩ وحتى ١٩٨٥ قام المكتب بحصر الدراسات الخاصة بتطوير الجامعة وكلياتها وأقسامها ووحداتها والمراكز والبرامج والمشروعات الجديدة، و إستكمال واعداد الدراسات اللازمة لمشروعات الكليات أو المراكز والبرامج الجديدة ومتابعة الدراسات والمقترحات والتصميمات الهندسية للحرم الجامعى الجديد (الحالى) وتنسيق الاتصال بالمسئولين عن أعمال الانشاءات الجديدة وضمان ملاءمتها لاحتياجات الجامعة. وبعد الانتقال الى الحرم الجامعى الحالى أعيد النظر فى إختصاصات المكتب لتواكب التطلعات المتطورة للجامعة، فبالاضافة الى المهام السابقة اضيفت مهام اخرى مثل دراسة توصيات وقرارات الاتحادات الجامعية العربية ومجلس التعليم العالى لدول الخليج ورابطة الجامعات الاسلامية والاتحاد الدولى للجامعات واقتراح وسائل إستفادة جامعة قطر منها والقيام بدراسات حول الخدمات والمساندة بالجامعة وامكانية تطويرها وتحديثها.

وقد انجز المكتب الفنى للتطوير عددا من الدراسات الهامة مثل دراسة إنشاء مطبعة للجامعة وانتهت الدراسة التى انجزت فى ديسمبر ١٩٧٩ الى تأجيل الموضوع حيث لم يشعر الدارسون بإلحاح الضرورة لانشاء مطبعة جامعية فى ذلك الوقت.. وفى عام ١٩٩٢ تم إعادة دراسة الموضوع نظراً للظروف الجديدة للجامعة والتى تستدعى إحياء فكرة وجود مطبعة محدودة للوفاء باحتياجات الجامعة فى طبع مطبوعاتها وتم إدراج ميزانية مناسبة للمشروع فى ميزانية الجامعة للعام المالى ١٩٩٣/٩٢.

كما أنجز المكتب دراسة ثانية عن انشاء مركز للمعلومات وفيها تم وضع خطة للعمل لتنفيذ وحدة معلومات خاصة بجامعة قطر تضمنت مسح مصادر المعلومات داخل الدولة وتنمية نظام الجمع والحفظ والاسترجاع للمعلومات بالكمبيوتر والبدء بتجميع النشرات والتقارير والدراسات العلمية عن قطر سواء المتواجدة بالداخل أو الخارج. أما الدراسة الثالثة فقد تم انجازها عام ١٩٨٠ وتدور حول الكفاءة التعليمية ودراسات اخرى عديدة حول نظام الضمان الاجتماعى بالجامعة والاسكان الطلابى ونظام التغذية بالجامعة والقدرة الاستيعابية للقاعات الدراسية والمختبرات بالمبنى الدائم ووضع نظام لتقويم أداء أعضاء هيئة التدريس بالجامعة وحساب متوسط التكلفة

تقرير إخبارى يكتبه محرر صوت الجامعة

السنوية لطلاب جامعة قطر.

وبالاضافة الى كل هذه المهام والانجازات أسهم المكتب الفنى فى عدد من المشروعات وقدم العديد من الاسهامات التى تلبى متطلبات الجامعة فى مجال التطوير والتحديث مثل إنشاء مكتبة نموذجية مصغرة للمكتبات الجامعية المتخصصة وتضم جميع إصدارات الجامعة ومراكز البحوث فيها، والتقارير والدراسات التى صدرت عن المكتب الفنى وتقارير ودراسات اليونسكو عن الجامعة والمقالات التى تنشر عنها فى الصحف المحلية، إضافة الى أدلة الجامعة وبعض الجامعات الاجنبية وتقارير والنشرات الاحصائية لبعض الوزارات والمنظمات التربوية الاقليمية والدولية.

وكان من المهام الرئيسية التى انجزها المكتب الفنى للتطوير الجامعى منذ انشائه متابعة الدراسات المقترحة ودراسة التصميمات الهندسية لمبانى الجامعة الحالية. ولاداء مهمة الاشراف الفنى والادارى على مراحل انشاء الحرم الجامعى الجديد تشكلت بالمكتب لجنة لهذا الغرض هى لجنة المبانى التى ضمت فى عضويتها الاستاذ الدكتور عبدالعزيز البيومى والدكتورة جهينه عيسى والدكتورة لطيفة الحوطى وقامت بمراجعة التصميمات الهندسية مع المهندسين المختصين والتعرف على آراء الهيئة التدريسية وادخال التعديلات التى يمكن ان ترفع كفاءة المبنى الجديد بما يخدم الاغراض الاكاديمية والاحتياجات المستقبلية.

وقد انجزت اللجنة العديد من المهام بدءاً من دراسة الرسومات الخاصة بالمبانى الدائمة للجامعة وانتهاءاً بالاشراف على خطوات الانتقال الى الحرم الجامعى الجديد وانشاء مسجد الجامعة ومكتبة البنين واستكمال المنشآت الرياضية.

كذلك يساهم المكتب الفنى للتطوير الجامعى فى دراسة وتنفيذ واحداً من اهم المشروعات التى تنفرد بها جامعة قطر بين جامعات الوطن العربى وهو مشروع سفينة مختبر البحار التى تم الاحتفال رسميا بافتتاحها فى التاسع من نوفمبر عام ١٩٨٢ بحضور مدير اليونسكو ووزير التربية ممثلين عن الهيئات والجامعات الخليجية والدولية والاقليمية. كما ناقش المركز مشروعا لانشاء نادٍ بحرى ورفع مذكرة بهذا الشان للرئيس الاعلى للجامعة وبناء عليها تم تخصيص مكان على الخليج مباشرة فى أرض الجامعة التى وافق صاحب السمو أمير البلاد المفدى الرئيس الاعلى للجامعة على تخصيصها للجامعة لتكون مقر المركز علوم البحار والنادى البحرى.

وساهم المكتب أيضا فى إعداد تقرير مجموعة الخبراء الاستشاريين البريطانيين ومشروع تشجير السور الخارجى للجامعة.

وقائمة انجازات المكتب الفنى للتطوير الجامعى على طولها لا تزال ممتدة فمهامه الحالية والمستقبلية للمكتب تشمل العديد من المشروعات الهامة أولها اعداد مشروع خطة للجامعة الذى يهدف الى زيادة كفاءة الجامعة داخليا وخارجياً والسعى الى تحقيق ذلك عن طريق تعبئة وحشد الطاقات من أجل تحقيق المزيد من فعالية الجامعة وزيادة قدرتها على الاستجابة للتطورات والاحتياجات المتجددة. وقد ارتكزت اهداف الخطة على محاور ثلاثة الاولى محور تعليمى والثانى محور تنظيمى والثالث محور تخطيطى.

ويقوم المكتب حاليا بمتابعة واجراء الدراسات اللازمة فى اربعة مجالات هى: مجال الشئون الاكاديمية، ومجال الكفاءة التعليمية للطالب، ومجال البرامج الجامعية والتنمية ثم مجال الخدمات المساندة. وتحقيقا لهذه الاهداف المستقبلية.

صدر قرار مدير الجامعة فى ٢٣ فبراير الماضى بتشكيل سبعة لجان فرعية للمكتب تقوم باجراء الدراسات اللازمة كل فى مجال اختصاصها وهى: لجنة الخطة ولجنة تطوير الحرم الجامعى، ولجنة الشئون الاكاديمية، ولجنة الكفاءة التعليمية ولجنة البرامج والتنمية ثم لجنة الاتحادات والمجالس الجامعية واخيرا لجنة الخدمات المساندة.

تلك إنجازات بلا شك يقصر عنها العمر الزمنى للمكتب الفنى للتطوير الجامعى الذى لا يتجاوز الاربعة عشر عاما.. لكن اخلاص العاملين به ودأبهم النابع من قناعتهم باهمية عملهم و إسهامهم فى الوصول بالجامعة التى ترعى المكتب الى المكانة اللائقة بها علميا وأكاديميا وبحثيا